٢٢٨٥

# شبه المشبه في كفر ذوي العرجه

محمد بن عبد الوهاب

جامعة الرياض

Copyright © King Saud University

٢١٤
م ٢٠٠

٤٠٤ مفيد المستفيد فى كفر تارك التوحيد، تاليف ابن عبد الوهاب ، محمد بن عبد الوهاب - ١٢٠٦ هـ . بخط ابراهيم بن عبد الله الشايقى ١٣٢٨ هـ

١٥+٢٢ق مختلفة المسطرة د١٣×٢٠ سم
نسخة حسنة ، خطها نسخ مقروء ، بآخرها فوائد .

٢٣٢٥ الاعلام ٧ : ١٣٧ مشاهير علماء نجد : ١٦
١ - أصول الدين أ - المؤلف ب - الناسخ
ج - تاريخ النسخ .

Copyright © King Saud University

# كتاب مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد

للشيخ الامام العالم العلامة شيخ الاسلام

## محمد بن عبد الوهاب اجزل

ه الله له الاجر والثواب

ه واسكنه الجنة

بغير حساب

امين

وقف لله تعالى على طلبة العلم

شبكة محمد بن عبد الرحمن الشبيلي

مكتبة الرياض

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

مما قال شيخ الاسلام وعلم الهداة الاعلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى لما ارتد طائفة من اهل العينة لما ارتدوا هل حرملا نسئل الشيخ ان يكتب كلاما ينفعه الله به فقال رحمه الله تعالى روى مسلم في صحيحه عن عمرو بن عبسة السلمي رضي الله عنه قال كنت وانا في الجاهلية اظن ان الناس على ضلالة وانهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الاوثان فسمعت برجل بمكة يخبر اخبارا فقعدت على راحلتي حتى قدمت عليه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيا جراء عليه قومه فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة فقلت له وما انت قال نبي فقلت وما نبي قال ارسلني الله فقلت باي شيء ارسلك قال بصلة الارحام وكسر الاوثان وان يوحد الله لا يشرك به شيء فقلت له ومن معك على هذا قال حر وعبد قال ومعه يومئذ ابو بكر وبلال فقلت اني متبعك قال انك لا تستطيع ذلك يومك هذا الا ترى حالي وحال الناس ولكن ارجع الى اهلك فاذا سمعت بي قد ظهرت فاتني قال فذهبت الى اهلي وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكنت في اهلي فجعلت اتخبر الاخبار واسال الناس حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة حتى قدم نفر من اهل يثرب فقلت ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة فقالوا الناس اليه سراع وقد اراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك فقدمت المدينة فدخلت عليه فقلت يا رسول الله اتعرفني قال انت الذي لقيتني بمكة قال فقلت يا نبي الله علمني مما علمك الله واجهله اخبرني عن الصلاة قال صل صلاة الصبح ثم اقصر عن

فتلطفت

الصلاة حتى تطلع الشمس وحتى ترتفع فانها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان
وحينئذ يسجد لها الكفار ثم صل فان الصلاة مشهودة محضورة حتى يستقل الظل
بالرمح ثم اقصر عن الصلاة فانها تسجر جهنم فاذا اقبل الفيء فصل فان الصلاة
محضورة مشهودة حتى تصلي العصر ثم اقصر عن الصلاة حتى تغرب
الشمس فانها تغرب بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار وذكر
الحديث قال ابو العباس رحمه الله فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن
الصلاة وقت طلوع الشمس ووقت غروبها معللا بانها تطلع وتغرب
بين قرني شيطان وانه حينئذ يسجد لها الكفار ومعلوم ان المؤمن
لا يقصد السجود لالله واكثر الناس قد لا يعلمون ان طلوعها وغروبها
بين قرني شيطان ولان الكفار تسجد لها ثم انه صلى الله عليه وسلم نهى عن
الصلاة في هذا الوقت حسما لمادة المشابهة ومن هذا الباب اذا صلى
الى عود او عمود جعله على حاجبه الايمن ولم يصمد له صمدا ولهذا نهى عن
الصلاة الى ما عبد من دون الله في الجملة ولهذا نهى عن السجود بين يدي الرجل
لما فيه من مشابهة السجود لغير الله انتهى كلامه فالتأمل المؤمن الناصح لنفسه
ما في هذا الحديث من العبر فان الله سبحانه يقص علينا اخبار الانبياء واتباعهم
ليكون المؤمن من المتاخرين عبرة فيقيس حاله بحالهم وقص القصص الكفار
والمنافقين ليجتنب ويجتنب من تلبس بها ايضا فمما فيه من الاعتبار ان هذا
الاعرابي الجاهلي لما ذكر له ان رجلا بمكة يتكلم في الدين بما يخالف الناس لم يصبر
حتى ركب راحلته فقدم عليه وعلم ما عنده لما في قلبه من محبة الدين والخير وهذا
فسره بقوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا اي حرصا على تعلم الدين لاسمعهم اي افهمهم فهذا

يدل



يدل على ان عدم الفهم في اكثر الناس اليوم عدل عنه سبحانه لما يعلم في
قلوبهم من عدم الحرص على تعلم الدين فتبين ان من اعظم الاسباب الموجبة
لكون الانسان من شر الدواب وهو عدم الحرص على التعلم فاذا كان هذا الجاهل
يطلب هذا الطلب فما عذر من ادعى اتباع الانبياء وبلغه عنهم ما بلغه و
عنده ممن يعوض عليه التعلم ولا يرفع بذا لذكر رسا فان حضر او سمع فكما
قال تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية
قلوبهم وفيه من العبر ايضا انه لما قال ارسلني الله قال باي شيء ارسلك
قال بكذا وكذا فتبين ان نبذة الرسالة الالهية والدعوة النبوية هو توحيد الله
بعبادته وحده لا شريك له وكسر الاوثان ومعلوم ان كسرها مما لا يستقيم
الا بشدة العداوة وتجريد السيف فتامل نبذة الرساله وفيه ايضا ان فهم
المراد من التوحيد وفهم انه امر كبير غريب ولاجل هذا قال من معك قال
حر وعبد فاجابه ان جميع العلماء والعباد والملوك والعامة مخالفون له
ولم يتبعه على ذلك الا من ذكر فهذا اوضح دليل ان الحق قد يكون مع اقل القليل
وان الباطل قد يملأ الارض ولله در الفضيل بن عياض حيث يقول لا تستوحش
من الحق لقلة السالكين ولا تغتر بالباطل لكثرة الهالكين واحسن منه
قوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين وفي
الصحيح ان بعث النار من كل الف تسعمائة وتسعون وشعاع واحد في
كل الف وما يكون من هذا المسموع قال صلى الله عليه وسلم انها لم تكن بنوءة قط الا كان
بين يديها جاهلية فيوخذ العدد من الجاهلية فان تمت والا كمل من المنافقين
قال الترمذي حسن صحيح فاذا تامل الانسان ما في هذا الحديث من صفة

بدو الاسلام ومن اتبع الرسول صلى الله عليه وسلم اذ ذاك ثم ظهر اليه الحديث
الآخر الذي في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال بدء الاسلام غريبا وسيعود
غريبا كما بدء فتبين له الامر ان هذا كله انزاحت عنه الحجة الفرعونية والاقوال
القرون الاولى والحجة القرشية ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة **وقال ابن**
**عباس** في كتاب اقتضاء الصراط المستقيم على قوله تعالى وما اهل به لغير الله ظاهره
ان ما ذبح لغير الله سواء تلفظ به او لم يتلفظ وتحريم هذا اظهر من تحريم ما ذبح
للحم وقال فيه نسبم المسيح باسم ونحوه كما ان ما ذبحناه متقربين به الى الله انزكى مما ذبحناه
للحم وقلنا عليه باسم الله فان عبادة الله بالصلاة له والنسك وله اعظم من محاء الاء
ستعانة باسمه في فواتح الامور والعبادة لغير الله اعظم كفرا من الاستعانة
بغير الله فلو ذبح لغير الله متقربا به اليه لحرم وان قال فيه باسم الله كما قد يفعله
طائفة من منافقي هذه الامة وان كان هؤلاء مرتدين لاتباح ذبائحهم بحال
لكن يجتمع في الذبيحة مانعان ومن هذا ما يفعل بمكة وغيرها من الذبح للجن
نتهى كلام الشيخ وهو الذي ينسب له بعض اعداء الاسلام انه لا يكفر المعين
**فانظر ارشدك الله** الى تكفيره من ذبح لغير الله من هذه الامة وتصريحه ان المنا
فق يصير مرتدا بذلك وهذا في المعين اذ لا يتصور ان يحرم الاذبحة معين
**وقال ايضا في الكتاب المذكور** وكانت الطواغيت التي تشد
اليها الرحال ثلاثة اللات والعزى ومناة وكل واحد منهما لمصر من امصار
العرب فكانت اللات لاهل الطائف ذكر وا انه كان في الاصل رجلا صالحا
يلت السويق للحاج فلما مات عكفوا على قبره واما العزى فكانت لاهل مكة
قريبا من عرفات وكان هناك شجرة يذبحون عندها ويدعون واما مناة

فكانت



فكانت لاهل المدينة وكانت حذو قديد من ناحية الساحل ومن اراد ان يعلم كيف
كانت احوال المشركين في عبادتهم اوثانهم ويعرف حقيقة الشرك الذي ذمه الله و
انواعه حتى يتبين له تاويل القرآن فلينظر الى سيرة النبي صلى الله عليه وسلم واحوال العرب
في زمانه وما ذكره الازرقي وغيره في اخبارهم من العلماء ولما كان للمشركين
شجرة يعلقون عليها اسلحتهم ويسمونها ذات انواط فقال بعض الناس يا رسول
الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال الله اكبر انها السنن لتركبن سنن من
كان قبلكم فانكر صلى الله عليه وسلم مجرد مشابهتهم للكفار في اتخاذ شجرة يعلقون عليها
معلقين عليها اسلحتهم فكيف بما هو اعظم من ذلك من الشرك بعينه الى ان قال
**فمن ذلك عدة مواضع** بدمشق مثل مسجد يقال له مسجد الكف فيه تمثال
كف يقال انه كف علي بن ابي طالب حتى هدم الله ذلك الوثن وهنا لامكنة كثيرة قد وجدت
في اكثر البلاد في الحجاز منها مواضع ثم ذكر كلاما طويلا في نهيه صلى الله عليه وسلم
عن الصلاة عند القبور وقال العلة لما يفضي اليه ذلك من الشرك ذكر ذلك الشافعي
وغيره وكذلك الائمة من اصحاب مالك واحمد كابي بكر الاثرم عللوا بهذه العلة وقد
قال تعالى وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق
ونسرا ذكر ابن عباس وغيره ان هذه اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما ماتوا
عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم ثم طال عليهم الامد فعبدوهم ذكر هذا الحديث
البخاري في صحيحه واهل التفسير كابن جرير وغيره ومما يبين صحة هذه العلة انه نهى
من يتخذ قبور الانبياء مساجد **ومعلوم** ان قبور الانبياء لا يكون ترابها نجسا
وقال في نفسه اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد فعلم ان نهيه عن ذلك كنهيه عن
الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها فسد الذريعة لئلا يصلي في هذه الساعة
وان كان المصلي لا يصلي الا لله ولا يدعو الا الله لئلا يفضي ذلك الى دعائها والصلاة

لها وكلا الامرين قد وقع فان من الناس من يسجد للشمس وغيرها من الكواكب

ويدعوها بانواع الأدعية وهذا من اعظم اسباب الشرك الذي ضل به كثير من

الاولين والاخرين حتى شاع ذلك في كثير ممن ينتسب الى الاسلام وصنف بعض المشهورين

فيه كتابا على مذهب المشركين مثل ابي معشر البلخي وثابت بن قرة وامثالهما ممن دخل

في الشرك وامن بالطاغوت والجبت وهم ينتسبون الى الكتاب كما قال تعالى الم تر الى

الذين يزعمون انهم امنوا انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت انتهى

كلام الشيخ رحمه الله تعالى **فانظر رحمك الله** الى هذا الامام الذي ينسب عنه

من ازاغ الله قلبه عدم تكفير المعين كيف ذكر عن مثل الفخر الرازي وهو من

كابر ائمة الشافعية ومثل ابي معشر وهو من اكابر المشهورين من المصنفين

وغيرهما انهم كفروا وارتدوا عن الاسلام والفخر هو الذي ذكره الشيخ في

الرد على المتكلمين لما ذكر تصنيفه الذي ذكرهنا قال وهذه ردة صريحة

باتفاق المسلمين وسياتي كلامه ان شاء الله تعالى **وتامل ايضا ما ذكر في اللات**

**والعزى ومنات** وجعله فعل المشركين معها هو بعينه الذي يفعل بمشقث

وغيرها **وتامل قوله** على حديث ذات انواط هذا قوله في مجرد مشابهتهم في اتخاذ

شجرة فكيف بما هو اطم من ذلك من الشرك بعينه فهل للزائغ بعد هذا تعلق

بشيء من كلام هذا الامام وانا اذكر لفظه الذي احتجوا به على زيغهم قال رحمه الله تعالى

انا من اعظم الناس نهيا عن ان ينسب معين الى تكفير او تبديع او تفسيق

او معصية الا اذا علم انه قد قامت عليه الحجة الرسالية التي من خالفها كان كافرا

تارة وفاسقا اخرى وعاصيا اخرى انتهى كلام وهذا صفة كلامه في كل موضع وعليه

من كلامه



من كلامه لا ينكر عدم تكفير المعين الا ويصله بما يزيل الاشكال ان المراد

بالتوقف عن تكفيره قبل ان تبلغه الحجة واما اذا بلغته حكم عليه بمقتضى

تلك المسئلة من تكفير او تفسيق او معصية وخرج رضي الله عنه ايضا ان كلامه

في غير المسائل الظاهرة فقال في الرد على المتكلمين لما ذكر ان بعض ائمتهم توجد

منه الردة عن الاسلام كثيرا قال وهذا ان كان في المقالات الخفية فقد

يقال انه فيها مخطئ زال لم تقم عليه الحجة التي يكفر تاركها لكن هذا يصد

رعنهم في امور يعلم الخاصة والعامة من المسلمين ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم بعث بها وكفر من خالفها مثل عبادة الله وحده لا شريك له ونهيه عن

عبادة احد سواه من الملائكة والنبيين وغيرهم فان هذا ظاهر شعائر

دين الاسلام ومثل ايجابه الصلوات الخمس وتعظيم شانها ومثل تحريم

الفواحش والزنى والخمر والميسر ثم تجد كثيرا من رؤسهم وقعوا فيها فكانوا

مرتدين وابلغ من ذلك ان منهم من صنف في دين المشركين كما فعل

ابو عبد الله الرازي قال وهذه ردة صريحة باتفاق المسلمين انتهى كلامه

**فتامل هذا وتامل ما فيه من تفصيل الشبهة** التي يذكر

اعداء الله لكل من يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا على ان

الذي نعتقده وندين الله به ونرجو ان يثبتنا عليه انه لو غلط احد واجل

منه في هذه المسئلة وهي مسئلة المسلم اذا اشرك بعد بلوغ الحجة او

المسلم الذي يفضل هذا على الموحدين او يزعم انه على حق او غير ذلك من

الكفر الصريح الظاهر الذي بينه الله ورسوله وبينه علماء الامة انا لا

نؤاخذ من جاء نا عن الله وعن رسوله من تكفيره ولو غلط من غلط

جامعة الملك سعود

فكيف والحمد لله ونحن لا نعلم عن واحد من العلماء خلافا في هذه المسئلة وانما يلجأ من شاق
فيها الى حجة فرعون فما بال القرون الاولى او حجة قريش ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة الاية
وقال الشيخ رحمه الله تعالى في الرسالة السنية لما ذكر حديث الخوارج ومروقهم
من الدين وامره صلى الله عليه وسلم بقتالهم قال فاذا كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخلفائه من انتسب الى الاسلام من عرف منه مع عبادته العظيمة حتى امر صلى الله عليه
وسلم بقتالهم فيعلم ان المنتسب الى الاسلام والسنة قد يمرق ايضا من الاسلام في هذه
الازمان وذلك باسباب منها الغلو الذي ذمه الله في كتابه حيث يقول يا اهل
الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه حرق الغالية من الرافضة
فامر باخاديد خدت لهم عند باب كندة فلما رآهم فيها وثقب الصحابة على قتلهم لكن
بن عباس كان مذهبه ان يقتلوا بالسيف بلا تحريق وهو قول اكثر العلماء وقصتهم معروفة
عند العلماء وكذلك الغلو في بعض المشايخ بل الغلو في علي بن ابي طالب بل الغلو
في المسيح ونحوه فكل من غلا في نبي او رجل صالح وجعل فيه نوعا من الالهية مثل ان
يقول يا سيدي فلان انصرني او اغثني وارزقني او اجبرني او انا في حسبك و
نحو هذه الاقوال فكل هذا شرك وضلال يستتاب صاحبها فان تاب والا قتل
فان الله سبحانه انما ارسل الرسل وانزل الكتب ليعبد وحده لا شريك له لا يجعل
معه اله اخر والذين يجعلون مع الله الها اخر مثل المسيح والملائكة والاصنام
لم يكونوا معتقدين انها تخلق الخلق او تنزل المطر او تنبت النبات
وانما كانوا يعبدونهم ويعبدون قبورهم او صورهم ويقولون انما نعبدهم
ليقربونا الى الله زلفى ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فبعث الله رسوله صلى الله
عليه وسلم ينهى ان يدعى احد من دونه لا دعاء عبادة ولا دعاء استعانة قال تعالى
قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا الاية قال
طائفة من السلف كان اقوام يدعون المسيح وعزيرا والملائكة ثم ذكر رحمه الله ايات
ثم قال وعبادة الله وحده لا شريك له هي اصل الدين وهو التوحيد الذي بعث الله

الرسل



الرسل ونزلت به الكتب قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت
وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وكان صلى الله
عليه وسلم يحقق التوحيد ويعلمه امته حتى قال له رجل ما شاء الله وشئت قال اجعلتني
لله ندا بل ما شاء الله وحده ونهى عن الحلف بغير الله فقال من حلف بغير الله
فقد كفر او اشرك وقال في مرض موته لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور
انبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا فعلوا وقال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد وقال
لا تتخذوا قبري عيدا ولا بيوتكم قبورا وصلوا علي حيثما كنتم فان صلاتكم تبلغني
وهذا اتفق ائمة الاسلام على انه لا يشرع بناء المساجد على القبور ولا الصلاة
عندها وذلك لانه من اكبر اسباب عبادة الاوثان وتعظيم القبور وهذا اتفق
العلماء على انه من سلم على النبي صلى الله عليه وسلم عند قبره انه لا يتمسح بحجرته ولا يقبلها
لانه انما يكون ذلك لاركان اسفلا يشبه بيت المخلوق ببيت الخالق كل هذا
لتحقيق التوحيد الذي هو اصل الدين ورأسه الذي لا يقبل الله عملا الا به ويغفر
لصاحبه ولا يغفر لمن تركه قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء الاية وهذا كانت كلمة التوحيد افضل الكلام واعظمه فاعظم ايات في القرآن
اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم وقال صلى الله عليه وسلم من كان
اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة والاله هو الذي تاله القلوب عبادة له
واستعانة به ورجاء له وخشية واجلالا انتهى كلامه رحمه الله فتامل اول
كلامه واخره وتامل كلامه فيمن دعى نبيا او وليا مثل ان يقول يا سيدي
فلان اغثني ونحو انه يستتاب فان تاب والا قتل هل يكون هذا الا في المعين
والله المستعان وتامل كلامه في اللات والعزى ومناة وما ذكر بعده
يتبين لك الامر انشاء الله وقال ابن القيم رحمه الله في شرح المنازل في
باب التوبة واما الشرك فهو نوعان اكبر واصغر فالاكبر لا يغفره الله الا بالتوبة

منه وهو ان يتخذ من دون الله ندا يحبه كما يحب الله بل اكثرهم يحبون الههم اعظم
من محبة الله وبه يغضبون المنتقص ومعبودهم من المشايخ اعظم مما يغضبون
اذا انتقص احد رب العالمين وقد شاهدنا هذا نحن وغيرنا منهم جهرة
وترا احدهم قد اتخذ ذكر معبوده على لسانه ان قام وان عثر وان استوحش
وهو لا ينكر ذلك ويزعم انه باب حاجته الى الله شفيعه عنده وهذا كان يزعمه
عباد الاصنام سواء وهذا القدر هو الذي قام بقلوبهم وتواتره المشركون
بحسب اختلاف الهتهم فاول شيء كانت الهتهم من الحجر وغيرهم من اتخاذها
من البشر قال تعالى حاكيا عن اسلافهم هؤلاء والذين اتخذوا من دونه اولياء
ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى الآية فهذا حال من اتخذ من دون الله وليا
يزعم انه يقربه الى الله وما اعز من يتخلص من هذا بل ما اعز من لا يعادي من
انكره والذي قام بقلوب هؤلاء المشركين وسلفهم ان الهتهم تشفع لهم
عند الله وهذا على الشرك وقد انكر الله عليهم ذلك في كتابه وابطله واخبر ان
الشفاعة كلها لله ثم ذكر الشيخ رحمه الله تعالى فصلا طويلا في تقرير هذا الشرك
الاكبر ولكن تامل قوله وما اعز من يتخلص من هذا بل ما اعز من لا يعادي من انكره
تبين لك بطلان الشبهة التي ادلا بها الملحد وزعم ان كلام الشيخ في الفصل الثاني
يدل عليها وسياتي تقريره ان شاء الله تعالى وذكر في اخر هذا الفصل عن الفصل الاول
في الشرك الاكبر الاية في سورة سبا قال ادعو الذين زعمتم من دون الله الى قوله الا لمن
اذن له وتكلم عليها ثم قال والقران مملوء من امثالها ولكن اكثر الناس لا يشعرون
بدخول الواقع تحته ويظنه في قوم قد خلوا ولم يبقوا
وارثا وهذا هو الذي يحول بين القلب وبين فهم القران كما قال عمر رضي الله عنه
انما تنقض عرى الاسلام عروة عروة اذا نشأ في الاسلام من لا يعرف الجاهلية
وهذا لانه لم يعرف الشرك وما عابه القران وذمه وقع فيه واقره وهو انه

لا يعرف



لا يعرف الذي كان عليه الجاهلية فتعقض بذلك عرى الاسلام ويعود المعروف منكرا
والمنكر معروفا والبدعة سنة والسنة بدعة ويكفر الرجل بمحض الايمان وتجريد التوحيد
ويبدع بتجريد متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم ومفارقة الهوى والبدع ومن
له بصيرة وقلب حي يرى ذلك عيانا واسال المستعان

فصل واما الشرك الاصغر فكيسير الرياء والحلف بغير الله وقول هذا من الله ومنك وانا بالله وبك
ومالي الا الله وانت وانا متوكل على الله وعليك ولولا انت لم يكن كذا وكذا وقد لا
يكون هذا شركا اكبر بحسب حال قائله ومقصوده ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
بعد ذكر الشرك الاكبر والاصغر ومن انواع الشرك السجود للشيخ ومن انواعه
التوبة للشيخ فانها شرك عظيم ومن انواعه النذر لغير الله والتوكل على غير الله
والعمل لغير الله والانابة والخضوع والذل لغير الله وابتغاء الرزق من عند غيره
واضافة نعمه الى غيره ومن انواعه طلب الحوائج من الموتى والاستغاثة بهم و
التوجه اليهم وهذا اصل شرك العالم فان الميت قد انقطع عمله وهو لا يملك
لنفسه نفعا ولا ضرا فضلا لمن استغاث به او سئله ان يشفع له الى
الله وهذا من جهله بالشافع والمشفوع عند فان الله لا يشفع عنده الا
باذنه والله لم يجعل سؤال غيره سببا لاذنه وانما السبب لاذنه كما لا التوحيد
فجاء هذا المشرك بسبب يمنع الاذن والميت محتاج الى من يدعوا له كما اوصا
النبي صلى الله عليه وسلم اذا زار قبور المسلمين ان يترحم عليهم ويسئل العافية و
المغفرة فعكس المشركون هذا وزارهم زيارة العبادة وجعلوا قبورهم اوثانا
تعبد فجمعوا بين الشرك بالعبود وتغيير دينه ومعاداة اهل التوحيد
ونسبهم الى تنقص الاموات وهم قد تنقصوا بالشرك واوليائه المؤمنين
بذمهم ومعاداتهم وتنقصوا من اشركوا به غاية التنقص

انتهى

من عند الله من معادات من اشرك بالله من قريب او بعيد وتكفيرهم وقتالهم حتى يكون الدين

كله لله وعلم حاكم بمحمد صلى الله عليه وسلم فيمن اشرك بالله مع الدعاية الى الاسلام وحاكم في ذلك الخلفاء الراشدون كعلي بن ابي طالب وغيره لما حرقهم بالنار مع اي غيرهم من اهل الاوثان الذين يريد يدخلوا في الاسلام لا يقتلون بالتحريق واما الموقف

وقال ابو العباس بن تيمية في الرد على المكي لما ذكر احد ائمتهم قال وكل شرك في العالم فاحدث بزعمي جنسهم هم الآمرون بالشرك والفاعلون له ومن لم يأمر منهم بالشرك ولم ينه عنه بل يقر هؤلاء هؤلاء وان رجح الموحدون ترجيحا ما فقد يرجح غيره المشركين وقد يعرض عن الامرين جميعا فقد بين هذا فانه نافع جدا وهذا وشبهه المشهور من المتاخرين يأمرون بالشرك وكذلك الذين كانوا في ملة الاسلام وينهون عن الشرك ويوجبون التوحيد بل يسوغون الشرك ويأمرون به ولا يوجبون التوحيد وقد ذكرت عن مصنفاتهم في عبادة الملائكة والانبياء انفس الغارقة انفس الانبياء وغيرهم ما هو اصل الشرك وهم اذا دعوا التوحيد انما توحيدهم بالقول لا بالعبادة والعمل والتوحيد الذي جاءت به الرسل لا بد فيه من التوحيد باخلاص الدين لله وعبادته وحده لا شريك له وهذا شيء لا يعرفونه فلو كانوا موحدين بالقول والكلام لكان معهم التوحيد دون العمل وذلك لا يكفي في السعادة والنجاة بل لا بد من ان يعبد الله وحده ويتخذونه الها دون ما سواه وهو معنى قول لا اله الا الله انتهى كلامه فتامل رحمك الله هذا الكلام فانه مثل ما قال الشيخ فيه نافع جدا

فيه من الفوائد انه يتبين لك حال من اشتر بهذا الدين وشهد ان الحق وان الشرك هو الباطل وقال بلسانه ما اريد منه ولكن لا يدين بذلك اما بغضا له او عدم محبته كما هو حال المنافقين الذين كانوا بين اظهرنا واما ايثار الدنيا من تجارة او غيرها فتدخل في الاسلام ثم يخرجون منه كما قال تعالى ذلك بانهم امنوا ثم كفروا الآية وقال تعالى كفروا بعد ايمانهم الى قوله ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الاخرة فاذا قال هؤلاء بالسنتهم نشهد ان هذا حق من امر رسوله وان المخالف له باطل وانه شرك بالله هذا الكلام ضعيف البصيرة واعظم من هذا واظلم ان اهل الحق ملى وعما والاهم يصرحون بمسبة الدين وان الحق ما عليه اكثر الناس يستدلون بالكثرة على احسن ما هم عليه من الدين ويفعلون به ويقولون ما هو اكبر الردة واقبحها فاذا قالوا التوحيد حق والشرك باطل وان الصنم يجد ثوابا في بدهم اوثانا جادل الملحد عنهم وقال انهم يقرون ان هذا شرك وان التوحيد هو الحق ولا يفرهم عنده ما هم عليه من لب الدين الله وبغض العون له ومدح الشرك وذمه دونه بالمال واليد واللسان وقال ابو العباس ليس في الكلام اعظم كفرا من اني اصرح الزكاة والصلاة ثم يقولوا



راضون منهم بهذا وانهم امروهم به وهؤلاء اعداء الرسل في كل زمان ومكان وما اكثر المستحبين لهم ولسيرة خليله ابراهيم حيث يقول واجنبني وبني ان نعبد الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس وما نجا من شرك هذا الشرك الاكبر الا من جرد التوحيد لله وعادى المشركين في الله وتقرب بمقتهم الى الله اشتهى كلمة حرام

تنبيه والمراد بهذا ان بعض الملحدين نسب الى الشيخ ان هذا الشرك اصغر وشبهته انه ذكر في الفصل الثاني الذي ذكر في اوله الاصغر وانت رحمك الله تجد الكلام من اوله الى اخره في الفصل الاول والثاني صريحا لا يحتمل التاويل من وجوه كثيرة منها دعا الموتى والنذر لهم ليشفعوا له عند الله هو الشرك الذي بعث عليه النبي صلى الله عليه وسلم فكفى من لم يتب منه وقاتله وعاداه واخبره صرح به بقوله الفاوما نجا من شرك هذا الشرك الاكبر الخ فهل بعد هذا البيان بيان الا العناد بل الالحاد ولكن تامل قوله ارشدك الله وما نجا من شرك هذا الشرك الاكبر الا من عاد المشركين الخ

وتامل قوله ان الاسلام لا يصح الا بعبادات اهل الشرك الاكبر ولو لم يعاديهم وهو منهم وان لم يفعله وقد ذكر في الاقناع عن الشيخ تقي الدين ان من دعى عليا كما يدعي طالب فهو كافر وان من شك في كفره فهو كافر فاذا كان هذا الحال من شك في كفره فكيف بمن فعله وتبرأ له ومقته فكيف بمن يعتقد انه مسلم ولم يعاده فكيف بمن عنه وعن طريقته فتعذر انا لا نقدر على التجارة وطلب الرزق الا بذلك وقد قال تعالى وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا فاذا كان هذا قولهم فنحن نتعذر عن التبيين بالعمل بالتوحيد ومعادات المشركين بالخوف على اهله وعياله تكيف بما اعتذر به في ذلك تحصيل التجارة ولكن الامر كما تقدم عن عمر اذا نشأ في الاسلام من لا يعرف الجاهلية فلهذا لم يفهم معنى القرآن وانما الشر وافسد من الذين قالوا انا نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا ومع هذا الكلام هذا الكفر نظهر عنه نفاقا ولانهم يعتقدون ان اهل التوحيد ضالون مضلون وان عبدة الاوثان اهل الحق والصواب كما صرح به امامهم في الرسالة التي انتم قبل هذه خطه سيبه يقول بيني وبينكم اهل الاقطار وهم خير امة اخرجت للناس وهم لذا وكذا فاذا كان يريد التهكم اليهم ويصفهم بانهم خير امة اخرجت للناس فكيف يصفهم بالشرك وخالطتهم للحاجة وما احسن قول الاصمعي والفاضل اديب يلبي واسمه ذات احبك انكم لقوم مختلف يوفك عنه من افك بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج فرحم امرأ نظر في نفسه وتفكر فيما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم

مقر بوجوبها او جاحد لها هذا لم يعهد عن الخلفاء والصحابة بل قال الصديق لعمر رضي الله عنهما
والله لو منعوني عقالا او عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه
فجعل المبيح للقتال مجرد المنع لا الجحد الوجوب وقد ارتد طوائف منهم كانوا يقرون
بالوجوب لكن بخلوا بها ومع هذا فسيرة الخلفا جميعهم سيرة واحدة وهي قتل مقاتلتهم
وسبي ذراريهم وغنيمة اموالهم والشهادة على قتلاهم بالنار وسموهم جميعهم اهل الردة وكانوا اعظم
فضائل الصديق عندهم ان ثبته الله عند قالهم ولم يتوقف كما توقف غيره فناظرهم حتى
رجعوا الى قوله واما قتال المقرين بنبوة مسيلمة فهو لاعن نزاع في قتالهم فتامل
كلامه في تكفير المعين والشهادة عليه اذا قتل بالنار وسبي حريمه واولاده عند منع
الزكاة فهذا ينسب عنه اعداء الدين عدم تكفير المعين قال رحمه الله تعالى بعد ذلك
وكفر هؤلاء واد خالهم في اهل الردة قد ثبت باتفاق الصحابة المستند الى نصو
ص الكتاب والسنة انتهى كلامه ومن اعظم ما يجلو الاشكال في مسئلة التكفير
والقتال عمر قصده اتباعه الحق اجماع الصحابة على قتال مانعي الزكاة وادخالهم في
اهل الردة وسبي ذراريهم وفعلهم فيهم ما منع عنهم وهو اول قتال وقع في
الاسلام على مراد من ادعى انه من المسلمين فهذا اول وقعت وقعت في الاسلام على هذا النوع
اعني المدعين للاسلام وهي اوضح الواقعات التي وقعت من العلما عليهم من عصر
الصحابة الى وقتنا هذا وقال الامام ابو الوفاء بن عقيل لما صعبت التكاليف على الجها
ل الطغام علوا على اوضاع الشرع التعظيم اوضاع اوضعوها لانفسهم فسهلت
عليهم اذا لم يدخلوا بها تحت امر غيرهم وهم عندي كفار بهذه الاوضاع مثل تعظيم
القبور وخطاب الموتى بالحوائج وكتب الرقاع فيها يا مولاي افعل بي كذا وكذا
فالقائل الخرق على الشرع اقتداء بمن عبد اللات والعزى انتهى كلامه والمراد منه قوله
وهم عندي كفار بهذه الاوضاع وقال ايضا لقد عظم الجهال الحيوان لاسيما بنو ادم
حيث اباحه الشرع عند الاكراه فمن قدم حرمة نفسك على حرمته حتى اباحك
اياه تنبه على نفسك بذكرهما لا ينبغي لله سبحانه لتحقيق ان تعظيم شعائره وتو
قيراوامره ونواهيه وعظيم عرضك بايجاب الحد بقذفك وعظيم مالك قطع
يد مسلم في سرقته واسقط شرط الصلاة لاجل مشقتك واقام مسح الخف مقام

غسل الرجل



غسل الرجل اشفاقا عليك من مشقة النزع واللبس واباح لك الميتة سدا لرمقك وحفظا لصحتك
وزجرك عن مضارك بحد عاجل ووعيد آجل وخوفا لعودك لاجلك وانزل الكتب اليك لتحسن
لك مع هذا الاكرام ان ترى على مانهاك عنه منهاك ولما امرك زادك وعلى داعيه فعرضا ولذا
عي عدوه فيك مطيعا يعظك وهو هو وتهمل امره وانت انت حط رتبت عباده لاجلك
واهبط الى الارض من امتنع من سجدة يسجدها لك هل عاديت خادما طالت خدمته
لك لترك صلاة اعتراك هل نفيت من دارك للاخلال بغرض او لارتكاب محرم فان لم تعتر
اعتراف العبيد للموالي فلا اقل ان تقتضي نفسك الى الحق سبحانه اقتضاء ما كما في المساوي
ما الوحش ما تلاعب الشيطان بالانسان بينا هو بحضرة الحق وملائكته الستما سجود اله
تترامى به الاحوال والجهالات الى ان يوجد ساجد الصورة في حجر او شجرة من الشجر
او الشمس او القمر او لصورة ثور خار او طائر صفرما او وحش زوال النعم وتغير
الاحوال والجور بعد الكور لا يليق بهذا الحي الكريم الفاضل على جميع الحيوانات ان يرى
الا عابدا لله في دار التكليف او مجاورا لله في دار الجزاء والتشريف وما بين ذلك فهو او
ضع نفسه في غير موضعها انتهى كلامه والمراد منه انه جعل اقبح حال واخسها
من احوال الانسان اي يشرك بالله ومثله بانواع منها السجود للشمس او القمر ومنها
السجود لصورة كما في الصور التي على القبور والسجود قد يكون بالجبهة على الارض وقد
يكون بالانحناء من غير وصول الى الارض كما فسر به قوله ادخلوا الباب سجدا قال ابن
عباس اي ركعا وقال به القيم في اغاثة اللهفان في انكار تعظيم القبور وقد آل الامر
بهؤلاء المشركين الى ان صنف بعض غلاتهم في ذلك كتابا باسماه مناسك المشاهد
ولا تخفى ان هذا مفارقة لدين الاسلام ودخول في دين عباد الاصنام وهذا الذي
ذكره ابن القيم رجل من المصنفين يقال له ابن المقيد فقد رأيت ما قال فيه بعينه فكيف
ينكر تكفير المعين واما كلام سائر اتباع الائمة في التكفير فنذكر منه قليلا من كثير
اما كلام الحنفية فكلامهم في هذا من اغلظ الكلام حتى انهم يكفرون المعين اذا قال
مصحف او مسجد او قال صلى صلاة بلا وضوء ونحو ذلك وقال في النهر الفائق واعلم
ان الشيخ قاسم قال في شرح درر البحار ان النذر الذي يقع من اكثر العوام جاؤا
يأتي الى قبر بعض الصلحاء قائل يا سيدي فلان ان رددت غايبي او عوفي مريضي
فلك من الذهب والفضة او الشمع او الزيت كذا باطل اجماعا لوجوه الى ان قال
ومنها ظن الميت يتصرف في الامر واعتقاد هذا كفر الى ان قال وقد ابتلي الناس بذلك

ف كما في المغني

المكتبة الزكية

ولاسيما في مولد الشيخ احمد البدوي انتهى كلامه فانظر الى تصريحه ان هذا
كفر مع قوله انه يقع من اكثر العوام وان اهل العلم قد ابتلوا بما لا قدرة لهم على
ازالته **وقال القرطبي** رحمه الله تعالى ما ذكر سماع النقرا ومعونته قال هذا
حرام بالاجماع وقد رأيت فتوى شيخ الاسلام جمال الملة انه مستحل هذا كافر
ولما علم ان حرمته بالاجماع لزم ان يكفر مستحله فقد رأيت كلام القرطبي
وكلام الشيخ الذي نقل عنه في كفر من استحل السماع مع كونه دون ما نحن
فيه بالاجماع يكفر كثير **وقال ابو العباس** رحمه الله تعالى حدثني ابن الخضري
عن والده الخضري امام الحنفية في زمنه قال كان فقهاء بخارى يقولون في
ابن سينا كافرا فاذا كيا فهذا امام الحنفية في زمنه حكى عن فقهاء بخارى جملة كفر
ابن سينا وهو رجل معين مصنف يتظاهر بالاسلام **واما كلام المالكية** في
هذا فهو كثير من ان يحصر وقد اشتهر عن فقهائهم سرعة الفتوى والقضا بقتل
الرجل عن الكلمة التي لا يفطن لها اكثر الناس وقد ذكر القاضي عياض في اخر
كتاب الشفا من ذلك طرفا وما ذكروا ان من حلف بغير الله على وجه التعظيم كفر وكل
هذا دون ما نحن فيه مما لا نسبة بينه وبينه **واما كلام الحنابلة** فقال
صاحب الروض رحمه الله اذا ذبح للنبي صلى الله عليه وسلم كفر وقال ايضا ومن
شك في كفر طائفة ممن ينتحل مذهبه فهو كافر وكان هذا دون ما نحن فيه وقال ابن حجر في
شرح الاربعين على حديث ابن عباس اذا سألت فاسأل الله ما معناه
ان من ادعى غير الله فهو كافر وصنف في هذا النوع كتابا مستقلا سماه
الاعلام بقواطع الاسلام ذكر فيه انواعا كثيرة من الاقوال والافعال
كل واحد منها ذكر انه يخرج من الاسلام ويكفر به المعين وغالبه لا يساوي
عشر معشار ما نحن فيه وتمام الكلام في هذا الكلام ان يقال الكلام هنا في
مسئلتين الاولى ان يقال الذي يفعله كثير من العوام عند قبور الصالحين
ومع كثير من الاحياء والاموات والحي من التوجه اليهم ودعائهم لكشف
الضر والنذر لهم لاجل ذلك هل هو الشرك الاكبر الذي فعله قوم نوح
ومن بعدهم الى ان انتهى الامر الى خاتم الرسل قريش وعليهم نبعث الرسل

واترل الكتب



واترل الكتب فيكفر عليهم ذلك ويكفرهم ويامر قتالهم حتى يكون الدين كله لله ام هذا
شرك اصغر وشرك المتقدمين نوع غير هذا **فاعلم ان الكلام في هذه المسئلة**
سهل على من يسره الله عليه بسبب ان علماء المشركين اليوم يقرون انه الشرك
الاكبر ولا ينكرون الا ما كان من مسيلمة الكذاب واصحاب ابن اسمعيل وابن
خالد مع تناقضهم في ذلك واضطرابهم فاكثر احوالهم يقرون انه الشرك
الاكبر ولكن يعتذرون بان اهله لم تبلغهم الدعوة وتارة يقولون لا يكفر الا من كان
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وتارة يقولون انه شرك اصغر وينسبونه لابن القيم
في المدارج كما تقدم وتارة لا يذكرون شيئا من ذلك بل يعظمون اهله وطريقتهم
في الجملة وانهم خيار امة اخرجت للناس وانهم العلماء الذين يجب رد الامر عند
الشارع اليهم وغير ذلك من الاقوال المضطربة وجواب هؤلاء كثير في الكتاب
والسنة والاجماع ومن اصرح ما يجاب به اقرارهم في غالب الاوقات
ان هذا هو الشرك الاكبر وانما اقر غيرهم من علماء الاقطار مع ان اكثرهم قد
دخل في الشرك وجاهد اهل التوحيد لكن لم يجد بد من الاقرار به لوضوحه
**المسئلة الثانية** الاقرار بان هذا هو الشرك الاكبر ولكن لا يكفر به الا
من انكر الاسلام جملة وكذب الرسول والقران واتبع هوديته او نصرانيته
او غيرهما وهذا هو يجادل به اهل الشرك والعناد في هذه الاوقات والا المسئلة
الاولى قل الجدال فيها والحمد لله لما وقع من اقرار المشركين بها فاعلم ان تصور
هذه المسئلة تصورا حسنا يكفي في ابطالها من غير دليل خاص لوجهين **الاول**
ان مقتضى قولهم ان الشرك بالله وعبادة الاصنام لا تاثير لها في التكفير لان الا
نسان ان انتقل عن الملة الى غيرها وكذب الرسول والقران فهو كافر وان لم يعبد
الاوثان كاليهود فاذا كان من انتسب الى الاسلام لا يكفر اذا اشرك الشرك الاكبر
لانه مسلم يقول لا اله الا الله ويصلي ويفعل كذا وكذا من الدين للشرك وعبادة الاوثان
تاثير بل يكون ذلك كالسواد في الخلقة والعمى والعرب فان كان صاحبها يدعي
الاسلام فهو مسلم وان ادعى ملة غيرها فهو كافر وهذه فضيحة عظيمة كافية ورد
هذا القول الفضيح **الوجه الثاني** ان معصية الرسول صلى الله عليه وسلم في الشرك و

علماء

وعبادة الاوثان بعد بلوغ العلم كفر صريح بالفطر والعقول والعلوم الضر
ورية فلا يتصور انكر تقول الرجل ولو من اجهل الناس وابلدهم ما تقول في عصر
الرسول صلى الله عليه وسلم ولم ينقل له في ترك عبادة الاوثان والشرك مع انه يد
عي انه مسلم متبع الا وبادر بالفطرة الضرورية للقول بان هذا كافر من
غير نظر في الأدلة او سوأل احد من العلماء ولكن الغلبة الجهل وغرابة العلم
وكثرة من يتكلم في هذه المسئلة من الملحدين اشتبه الامر فيها على بعض العوام
من المسلمين الذين يحبون الحق فلا تحقرها واحسن النظر في الادلة التفصيلية
لعل الله ان يمن عليك بالايمان الثابت ويجعلك ايضا من الائمة الذين يهدون
بامره **فمن احسن ما قيل الاشكال** فيها ويزيد المؤمن تقينا ما جرى من
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والعلماء بعدهم فيمن انتسب الى الاسلام كما ذكر انه صلى الله
عليه وسلم بعث البراء معه الراية الى رجل تزوج امرأة ابيه ليقتله ويأخذ
ماله ومثل همبغز وبني المصطلق لما قيل انهم منعوا الزكاة ومثل قتال الصديق رضي الله عنه
لمانعي الزكاة وسبي ذراريهم وغنيمة اموالهم وتسميتهم مرتدين ومثل اجماع الصحابة
في زمن عمر على تكفير قدامة بن مظعون واصحابه ان لم يتوبوا الى فهمه من قوله تعالى
ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا الآية
حل الخمر لبعض الخواص **ومثل اجماع الصحابة** رضي الله عنهم في زمن عثمان
على تكفير اهل المسجد الذين ذكروا الهة في نبوة مسيلمة مع انهم لم يتبعوا وانما
اختلف الصحابة في قبول توبتهم ومثل تحريق علي رضي الله عنه اصحابه لما غلوا فيه
ومثل اجماع التابعين مع بقية الصحابة على كفر المختار بن عبيد ومن اتبعه
مع انه يدعي انه يطلب بدم الحسين واهل البيت ومثل اجماع التابعين
ومن بعدهم على قتل الجعد بن درهم وهو مشتهر بالعلم والدين وهلم جرا من
وقائع لا تعد ولا تحصى ولم يقل احد من الاولين والآخرين لابي بكر الصديق
او غيره كيف تقاتل بني حنيفة وهم يقولون لا اله الا الله ويصلون ويزكون وكذا
لم يسع شكل احد تكفير قدامة واصحابه لم يتوبوا وهلم جرا الى زمن بني عبيد
الذين ملكوا المغرب ومصر والشام وغيرها مع تظاهرهم بالاسلام وصلاة

الجمعة



الجمعة والجماعة ونصب القضاة والمفتين لما ظهر وامن الاقوال والافعال
ما اظهروا لم يشتكل احد من اهل العلم والدين قتالهم ولم يتوقف فيه وهم في زمن
الجوزي والموفق وصنف ابن الجوزي كتابا بما اخذت منهم سماه
النصر على مصر ولم يسمع لاحد من الاولين والآخرين ان احدا انكر شيئا
من ذلك او استشكله لاجل ادعائهم الملة اولاجل قول لا اله الا الله ولا
جل اظهار شيء من اركان الاسلام الا ما سمعناه من هؤلاء الملاعين في هذه
الازمان من اقرارهم ان هذا هو الشرك ولكن من فعله او حسنه او كان
مع اهله او ذم التوحيد او حارب اهله لاجله او بعضهم لاجله
انه لا يكفر لانه يقول لا اله الا الله او انه يؤدي اركان الاسلام الخمسة و
يشهد لهؤلاء بان النبي صلى الله عليه وسلم سماها الاسلام هذا لم يسمع قط الا من
هؤلاء الملحدين الجاهلين الظالمين فان خطر او عرف واحد عن اهل العلم او
احد منهم يشهد لهم به على قوله الفاحش الاحمق فليذكروه ولكن الامر كما قال النبي في قصيدة

افاويل لا تعزى الى عالم فلا ✻ تساوي فلسا ان رجعت الى النقد ✻

**والنختم الكلام** في هذا النوع بما ذكره البخاري في صحيحه
حيث قال **باب تغير الزمان** حتى تعبد الاوثان ثم ذكر باسناده قوله
صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء دوس حول ذي الخلصة
وذي الخلصة صنم لدوس يعبدونه فقال صلى الله عليه وسلم لمجرد بن عبد الله الا
تر بختي من ذي الخلصة فركب اليه بمن معه فاحرقه وهدمه ثم اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبره قال فركب على خيل حبس ورجالها خمسا وعادة البخاري
رحمه الله تقاذ المكي الحديث على شرطه ذكره في الترجمة ثم اتى بما يدل على
معناه مما هو على شرطه ولفظ الترجمة وهو قوله تغير الزمان حتى تعبد
الاوثان لفظ الحديث اخرجه غيره من الائمة والله اعلم **والمذكر من**

**كلام الله** وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم جملة في جهاد القلب ومعاداة
اعداء الله وموالات اوليائه وان الدين لا يصح ولا يدخل الانسان فيه الا بذلك
لكن نقول **باب في وجوب عداوة اعداء الله من الكفار المرتدين**

وكلام ائمة العلماء

والمنافقين وقوله تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر
بها ويستهزء بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم
وقوله تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي
وعدوكم اولياء الآية وقوله تعالى كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى
تؤمنوا بالله وحده وقوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون
من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم الآية

وقال الامام الحافظ محمد بن وضاح اخبرني غير واحد ان اسد

ابن موسى كتب الى سفيان الفزاري اعلم يا اخي ان ما حملني على الكتاب اليك الا ما ذكر
اهل بلدك من صلاح ما اعطاك الله من انصافك الناس وحسن حالك وما اظهرت
من السنة وعيبك لاهل البدع وكثرة ذكرك لهم وطعنك عليهم فقمعهم الله بك
وشد بك ظهر اهل السنة وقواك عليهم باظهار عيبهم والطعن عليهم فاذلهم
الله بيدك وكانوا بيدك عنهم مشغولين فابشر يا اخي بثواب ذلك واعتد
به من افضل حسناتك من الصلاة والصيام والحج والجهاد وان تقع هذه
الاعمال من اقامة كتاب الله واحياء سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من احيا شيئا من سنتي كنت انا وهو في الجنة كهاتين
وضم بين اصبعيه وقال ايما داع دعى الى هدى فاتبع عليه كان له مثل اجر
من تبعه الى يوم القيمة فمن يدرك اجر هذا شيء من عمله وذكر ايضا ان عند
عند كل بدعة كيد بها الاسلام وليا من الله يذب عنها وينطق بعلامتها فاغتنم
يا اخي هذا الفضل وكن من اهله فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ حين بعثه
الى اليمن واوصاه وقال لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من كذا وكذا
واعظم القول فيه فاغتنم ذلك وادع الى السنة حتى يكون لك في ذلك الفة
وجماعة يقومون مقامك اذا حدث بك حدث فيكونون ائمة بعدك فيكون
لك ثواب ذلك الى يوم القيمة كما جاء في الاثر فاعمل على بصيرة ونية وحسبة





فيرد الله بك المبتدع المفتون الزائغ الحائر فتكون خلفا من نبيك صلى الله
عليه وسلم فانك لن تلقى الله بعمل شبيه وايا ك ان يكون لك من اهل البدع
خ او جليس او صاحب فانه جاء في الاثر من جالس صاحب بدعة نزعت منه
العصمة ووكل الى نفسه ومن مشى الى صاحب بدعة مشى في هدم الاسلام وجاء
ما من اله يعبد من دون الله ابغض الى الله من صاحب هوى وقد وقعت اللعنة
من رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل البدع وان الله لا يقبل منهم صرفا ولا عدلا ولا
فريضة ولا تطوعا وكلما ازدادوا اجتهادا او صوما او صلاة ازدادوا من الله
بعدا فارفض مجالستهم واذلهم وابعدهم كما ابعدهم الله واذلهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وائمة الهدى بعده انتهى كلام اسيد رحمه الله تعالى واعلم رحمك الله
ان كلامه وما ياتي من كلام امثاله من السلف في معادات اهل البدع والضالة ضلالة
لا تخرج عن الملة لكنهم شددوا في ذلك وحذروا منه لامرين الامر الاول غلظ
البدعة في الدين في نفسها هي عندهم اجل من الكبائر ويعاملون اهلها بالغلظة
مما يعاملون به اهل الكبائر كما تجد قلوب الناس اليوم ان الرافضي عندهم
ولو كان عالما عابدا ابغض واشد ذنبا من السني المجاهر بالكبائر الامر
الثاني ان البدع تجر الى الردة الصريحة كما وجد من كثير من اهل البدع
فمثال البدعة التي شددوا فيها مثل تشديد النبي صلى الله عليه وسلم على من عبد
الله عند قبر رجل صالح خوفا مما وقع من الشرك الصريح الذي يصير به
المسلم مرتدا فمن فهم هذا الفرق بين البدع وبين ما نحن فيه من الكلام في الردة
وجاهدة اهلها او النفاق الاكبر ومجاهدة اهله وهذا هو الذي نزلت
فيه الايات المحكمات مثل قوله يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه
فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه الآية وقوله تعالى يا ايها النبي جاهد
الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير يحلفون

في صح

بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم **قال** ابن وضاح في
كتاب البدع والحوادث بعد حديث ذكر سيقع في هذه الامة الكفر وفتنة
الضلالة قال رحمه الله فتنة الكفر هي التي يحل فيها السبي والقتل
موال وفتنة الضلالة لا يحل فيها السبي والاموال **وقال** رحمه الله ايضا
اخبرنا اسد اخبرنا رجل عن المبارك قال قال ابن مسعود رضي الله عنه ان لله
عند كل بدعة كيدا بها الاسلام ولياتي اولياؤه يذب عنها وينطق بعلاتها فاما
غضوا حضور تلك المواطن وتوكلوا على الله وكفى بالله وكيلا **ثم ذكر باسناده** عن
بعض السلف قال لان ارد
رؤية شيء احب الي من اعتقاد في شهر اخبرنا
اسد عن ابي اسحاق الحذاء عن الاوزاعي قال كان بعض اهل العلم يقولون لا
يقبل الله من ذي بدعة صلاة ولا صيام ولا صدقة ولا جهادا ولا حجا ولا عمرة
وكانت اسلافهم تشد عليهم السنتهم وتشمر منهم قلوبهم ويحذرون الناس
بدعهم قال ولو كانوا مستترين ببدعتهم دون الناس كما كان لاحدان
بدعة ستر اعليهم ولا يظهر منهم عورة الا اولى بالاخذ بها وبالتوبة عليها
فاما اذا جاهر وافشى العلم حياة والبلاغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسم رحمة يعتصم بها على عصمة ملحد **ثم روى باسناده** قال جاء رجل الى
حذيفة وابو موسى الاشعري قاعد فقال ارايت رجلا ضرب بسيفه غضبا لله
حتى قتل اني الجنة ام في النار فقال ابو موسى في الجنة فقال حذيفة استفهم
الرجل وافهمه ما تقول حتى فعل ذلك ثلاث مرات فلما كان في الثالثة قال والله لا
تستفهمه فدعابه حذيفة فقال ويحك ان صاحبك لو ضرب بسيفه حتى ينقطع
فاصاب الحق حتى يقتل عليه فهو في الجنة وان لم يصب الحق ولم يوفقه الله للحق فهو
في النار ثم قال والذي نفسي بيده لئن دخل النار في مثل هذا الذي سئلت عنه اكثر
من كذا وكذا **ثم ذكر باسناده** عن الحسن قال لا تجالسوا صاحب بدعة
فانه يمرض قلبك **ثم ذكر باسناده** عن سفيان الثوري قال من جالس صاحب بدعة لم يسلم

من يسلم



من احد ثلاث اما ان يكون فتنة لغيره واما ان يقع في قلبه شيء
فيزل به فيدخل النار واما ان يقول ما اسمعه ما ابالي ما تكلموا وانا في ثوبي نقي
فمن اعمى الله على دينه طرفة عين سلبه اياه **ثم ذكر باسناده** عن بعض السلف
قال من اتى صاحب بدعة ليوقره فقد اعان على هدم الاسلام **اخبرنا** اسد
ابن موسى قال اخبرنا حماد بن زيد عن ايوب قال قال ابو قلابة لا
تجالسوا اهل الاهوى ولا تجادلوهم فاني لا آمن ان يغمسوكم في ضلالتهم
ويلبسوا عليكم ما تعرفون قال ايوب وكان والله من الفقهاء ذوي الالباب
**اخبرنا** اسد ابن موسى اخبرنا زيد عن محمد ابن طلحة قال قال ابراهيم
لا تجالسوا اصحاب البدع ولا تكلموهم فاني اخاف ان تردد قلوبكم **اخبرنا**
اسد بالاسناد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرجل على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل **اخبرنا** اسد اخبرنا موءمل ابن
اسماعيل عن حماد ابن زيد عن ايوب قال دخل علي محمد ابن سيرين يوما رجل فقال
يا ابا بكر اقرء عليك اية من كتاب الله لا ازيد على ان اقرءها ثم خرج فوضع اصبعيه في اذنيه ثم قال اخرج عليك ان كنت مسلما لما خرجت مني بشيء قال
فقال يا ابا بكر لا ازيد على ان اقرء ثم اخرج قال فقال بازاره ليشد عليه وتهيأ
للقيام فاقبلنا على الرجل فقلنا قد خرج عليك الا خرجت فيحل لك ان تخرج
رجلا من بيته قال فخرج فقلنا يا ابا بكر ما عليك لو قرأ اية ثم خرج
قال اني والله لو ظننت ان قلبي يثبت على ما هو عليه ما باليت ان يقرء ولكن
خفت ان يلقى في قلبي شيئا اجهد ان اخرجه من قلبي فلا استطيع **اخبرنا**
اسد قال اخبرنا ضمرة عن سودة قال سمعت عبد الله بن القاسم وهو يقول
ما كاد عبد على هدى فتركه الى ما هو شر منه قال فذكرت هذا البعض اصحابنا
فقال تصديقه في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يمرقون من الدين مروق السهم

ح الاسلام

من الرمية ثم لا يرجعون حتى يرجع السهم الى فوقه **اخبرنا** اسد قال اخبرنا موسى بن
اسماعيل عن حماد بن زيد عن ايوب قال كان رجل يرى رؤيا فرجع عنه فاثبت
محمد فرجا بذلك اخبره فقال اشعرت ان فلانا ترك رؤياه الذي كان يرى فقال
نظروا ماذا تحول ان اخر الحديث اشد عليهم من اوله يمرقون من الاسلام لا
يعودون اليه **ثم روى** باسناده عن حذيفة انه اخذ حصاة بيضاء فوضعها
في كفه ثم قال ان هذا الدين قد استضاء استضاءة هذه الحصاة ثم اخذ كفا من
تراب فجعل يذره على الحصاة حتى واراها ثم قال والذي نفسي بيده ليجيئن على
اقوام يدفنون هذا الدين كما دفنت هذه الحصاة **اخبرنا** محمد بن سعد باسناده عن
ابي الدرداء قال لو خرج محمد صلى الله عليه وسلم اليوم عليكم ما عرف شيئا مما كان عليه
هو واصحابه الا الصلاة **قال** الاوزاعي فكيف لو ادرك الاوزاعي فكيف لو كان اليوم قال عيسى يعني الراوي
عن الاوزاعي فكيف لو ادرك الاوزاعي هذا الزمان **اخبرنا** محمد بن سليمان با
سناده عن علي رضي الله عنه انه تعلموا العلم تعرفوا به واعملوا به تكونوا من
هله فانه سيأتي بعدكم زمان يترك الحق فيه تسعة اعشارهم **اخبرنا**
عن يحيى بن يحيا باسناده عن ابي سهيل بن مالك عن ابيه انه قال ما عرف شيئا
مما ادركت عليه الناس الا النداء بالصلاة **حدثني** ابراهيم بن محمد باسناده عن
انس رضي الله عنه قال ما اعرف منكم شيئا كنت اعهده على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
ليس قولكم لا اله الا الله **اخبرنا** اسد باسناده عن الحسن قال لوان رجلا
ادرك السلف الاول ثم بعث اليوم ما عرف من الاسلام شيئا قال ووضع يده
على خده ثم قال الا هذه الصلاة ثم قال اما والله لمن عاش في هذا المنكر او لم
يدرك هذا السلف الصالح فرأى مبتدعا يدعو الى بدعة ورأى صاحب
دنيا يدعو الى دنيا فعصمه الله عن ذلك وجعل قلبه يحن الى ذكر هذا السلف
الصالح ويفصل اثارهم وينعش سبيلهم ليعوض اجرا عظيما فكذلك كونوا
ان شاء الله تع **حدثني** عبد الله بن محمد باسناده عن ميمون بن مهران قال

لوان رجلا



لوان رجلا نشر فيكم من السلف ما عرف فيكم غير هذه القبلة **اخبرنا** محمد بن قدامة
باسناده عن ام الدرداء قالت دخلت على ابي الدرداء وغضبان فقلت له ما
اغضبك فقال والله ما اعرف فيهم من امر محمد صلى الله عليه وسلم شيئا الا انهم يصلون
جميعا وفي لفظ لوان رجلا تعلم الاسلام واهمل منه شيئا لم يفقهه ما عرف منه شيئا
**حدثني** ابراهيم باسناده عن عبد الله بن عمرو قال لوان رجلين من اوائل هذه
الامة خليا بمصحفيهما في بعض هذه الاودية لانبا الناس اليوم لا يعرفان شيئا
مما كان عليه قال مالك وبلغني ان ابا هريرة رضي الله عنه تلى اذا جاء نصر الله وا
لفتح فقال والذي نفسي بيده ان الناس ليخرجون اليوم من دينهم افواجا
كما دخلوا فيه افواجا **قف تامل رحمك الله** اذا كان هذا في زمن التابعين
بحضرة اواخر الصحابة يغر المسلم الكثرة او تشكل عليه او لا يستدل بها
على الباطل **ثم روى** ابن وضاح باسناده عن ابي امية قال اتيت ابا
ثعلبة فقلت يا ابا ثعلبة كيف تصنع في هذه الاية قال اية اية
قلت قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا
اهتديتم قال اما والله لقد سالت عنها خبيرا سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطا
عا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك
بنفسك ودع امر العوام فان من ورائكم ايام الصبر فيهن مثل
قبض على الجمر للعامل فيهن مثل اجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله قيل
يا رسول الله اجر خمسين منهم قال اجر خمسين منكم **ثم روى** باسناده عن عبد الله
ابن عمرو رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال طوبى للغرباء ثلاثا قا
لوا يا رسول الله ومن الغرباء قال اناس صالحون قليل في اناس كثير من يبغضهم
اكثر ممن يحبهم **اخبرنا** محمد بن سعد باسناده عن المعافري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

طوبى للغرباء الذين يتمسكون بكتاب الله حين ينكر ويعملون بالسنة حين
تطفى اخبرنا اسد باسناده عن سالم ابن عبد الله ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال بدء الاسلام غريبا ولا تقوم الساعة حتى يكون غريبا فطوبى للغربا
حين يفسد الناس اخبرنا اسد باسناده عن عبد الله انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الاسلام بدء غريبا وسيعود غريبا كما بدء فطوبى
للغربا قيل ومن الغربا يا رسول الله قال الذين يصلحون اذا فسد الناس
هذا آخر ما نقلته من كتاب البدع والحوادث للامام الحافظ محمد ابن وضاح
رحمه الله مع كثرتها وشهرتها وتامل اجماع العلما كلهم ان هذا قد
وقع في زمن طويل حين قال ابن القيم الاسلام في زماننا اغرب عنه فطوبى
فتامل هذا تاملا جيدا لعلك ان تسلم من الهوة الكبيرة التي هلك فيها
اكثر الناس وهي الاقتداء بالكثرة والسواد الاكبر والنفرة ممن الاقل
فالاقل من سلم منها ما اقله ما اقله والنفخ ذلكم
بالحديث الصحيح الذي اخرجه مسلم في صحيحه عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي بعثه الله في امة قبلي الا كان له
من امته حواريون واصحاب ياخذون بسنته ويهتدون بامره وفي
رواية يهدون بهديه ويستنون بسنته ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون
ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم
بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الا
يمان حبة خردل انتهى ما نقلته والحمد لله رب العالمين
وقد رايت الشيخ تقي الدين رسالة كبيرا وهو في السجن الى بعض اخوانه لما
رسول اليه ينبهه ويعليه بالرفق بخصومه ليتخلص من السجن احب ان
انقل اولها لعظم منفعته الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه

ونعوذ



ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له
ومن يضلل فلا هادي له ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ونشهد ان
محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى
بالله شهيدا صلى الله على محمد وعلى اله وسلم تسليما كثيرا اما بعد فقد وصلت الورقة
التي فيها رسالة الشيخين الناسكين القدوتين ايدهما الله وسايئ الاخوان
بروح منه وكتب في قلوبهم الايمان وادخلهم جنة صدق واخرجهم مخرج
صدق وجعل لهم من لدنه ما ينصر سلطان سلطان العلم والحجة بالبيان
والبرهان وسلطان القدوة والنصرة بالسنان والاعوان وجعلهم
اولياءه المتقين وخزبه الغالبين لمن ناواهم من الاقران ومن الائمة
الذين جمعوا بين الصبر والايقان والله محقق ذلك ومنجز وعده في السر والعلان
ومنتقم ممن حزب الشيطان لعباد الرحمن لكن بما اقتضته حكمته ومضت سنته
من الابتلاء والامتحان الذي يميز الله به اهل الصدق والايمان من اهل النفاق
والبهتان اذ قد دل الكتاب على انه لابد من الفتنة لكل من ادعى الايمان
والعقوبة لذوي الاساءة والطغيان فقال تعالى الم احسب الناس ان يتركوا
ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين
صدقوا وليعلمن الكاذبين ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ساء
ما يحكمون فانكر سبحانه على من ظن ان اهل السيئات يفوتون الطالب الغالب
وان مدعي الايمان يتركون بلا فتنة تميز بين الصادق والكذب واخبر
في كتابه ان الصدق في الايمان لا يكون الا بالجهاد في سبيله فقال تعالى قالت
الاعراب امنا الى قوله انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا
الاية واخبر سبحانه بخسران المنقلب على وجهه عن الفتنة الذي يعبد الله على
حرف وهو الجناب والطرف الذي لا يستقر من هو عليه بل لا يثبت على الايمان

الاعند وجود ما يهواه من خير الدنيا فقال تعالى وفي الناس من يعبد الله
على حرف الى قوله ذلك هو الخسران المبين وقال تعالى ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقال تعالى ولنبلونكم
حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم واخبر سبحانه انه عند
وجود المرتدين فلا بد من وجود المحبين المحبوبين المجاهدين فقال تعالى يا ايها
الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يات الله بقوم يحبهم ويحبونه
اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة
لائم وهؤلاء هم الشاكرون لنعمة الايمان الصابرون على الامتحان كما قال تعالى وما
محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن
ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين الى قوله واسبغ المحنة
فاذا انعم الله على انسان بالصبر والشكر كان جميع ما يقضى له من القضاء خيرا
له كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقضي الله للمؤمن قضاء الا كان خيرا له ان اصابته
سراء فشكر كان خيرا له وان اصابته ضراء فصبر كان خيرا له والصبر الشكر
هو الذي ذكره الله في غير موضع من كتابه وهي لم ينعم الله عليه بالصبر والشكر
فهو على شر حال وكل واحد من السر والضر في حقه يتقضى به الى قبيح المال
فكيف اذا كان ذلك في الامور العظيمة التي هي محض الانبياء والصديقين
وفيها تثبت اصول الدين وحفظ الايمان والقرآن من كيد اهل النفاق
والالحاد والبهتان فالحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا
ويرضى وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله والله المسئول ان يتمم بكرمه وسيئ
المؤمنين بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويتم عليكم نعمه الظاهرة
والباطنة وينصر دينه وكتابه ورسوله وعباده المؤمنين على الكافرين

والمنافقين



والمنافقين الذين امرنا بجهادهم والاغلاظ عليهم في كتابه المبين انتهى ما نقلته
من كلام ابي العباس رحمه الله **ومن جواب له رحمه الله لما سئل عن الحشيشة**
ما يجب على من يدعي ان اكلها جائز فقال اكل هذه الحشيشة حرام وهي من الخبائث
المحرمة سواء اكل منها قليلا لا يسكر او الكثير المسكر منها حرام باتفاق المسلمين
ومن استحل ذلك فهو كافر يستتاب فان تاب والا قتل كافرا مرتدا لا يغسل ولا
يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين وحكم المرتد شر من اليهود والنصارى
سواء اعتقد ان ذلك يحل للعامة او للخاصة الذين يزعمون انها لقمة للذاكرين
لفكرهم انها تحرك العزم الساكن وتشفع في الطريق وقد كان بعض السلف يظن
ان الخمر يباح للخاصة قياسا لا تأويلا لقوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا الآية فانكر عمر وعلي وغيرهما من علماء الصحابة على الظان
وقوبا التحريم بجلد واوان اصروا على الاستحلال قتلوا انتهى ما نقلته من كلام
ابي العباس رحمه الله تعالى فتامل كلام هذا الذي ينسب عنه عدم تكفير المعين
اذا جاهر بسب الدين او دين الانبياء وصار مع اهل الشرك ويزعم انهم على
الحق ويامر بالمصير معهم وينكر على من لا يسب التوحيد ويدخل مع
المشركين لاجل انتسابه الى الاسلام ولو كان عابدا باستحلال الحشيشة
ولو زعم حلها للخاصة الذين تغيبهم على الفكرة واستدل باجماع الصحابة
على تكفير قداحة واصحابه ان لم يتوبوا وكلامه في المعين وكلام الصحابة
في المعين فكيف بمانحن فيه مما استحلال الحشيشة جزء من الفجزء
منه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم

بقلم الفقير الى الله الغني عن سواه اللائذ به وحده
ابراهيم بن عبد الله الشافعي
غفر الله له ولوالديه
وللمسلمين

الى تحقيق فاسد الخلل

فجل من لا يعتريه خلل وعلا

بسم الله الرحمن الرحيم

كتب اخ لأخيه وهو في الرباض يطلب العلم يكفيك يا اخي لطلب العلم سورة العصر فانها كما قال
الشافعي لو فكر الناس فيها لكفتهم فوقع الخطاب في يد شيخ الاسلام وعلم الهداه الاعلام
الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن رحمهما الله تعالى وعفى عنهم امين فكتب على ظهر الخط
اعلم ان قول الشافعي رحمه الله فيه دلالة ظاهرة على وجوب طلب العلم مع القدرة
في اي مكان وما استدل على تركه الرحلة والاكتفاء بمجرد التفكر في هذه السورة فهو ضلال
الذهن من الفهم والعلم والفكرة في هذه السورة تبعث الهمة وتوقظ العبد للعلم و
المعرفة ان كان في قلبه ادنى حياة ونهضة للخير لان الله افتتحها بالاقسام بالعصر الذي
هو زمن تحصل الارباح والفلاح للمؤمنين وزمن الشقاوة والخسران للمعرضين
البطالين وطلب العلم ومعرفته ما قصد به العبد من الخطاب الشرعي افضل الارباح
وعنوان الفلاح والاعراض عن ذلك علامة الافلاس والابلاس فلا ينبغي للعاقل
الغافل ان يضيع اوقات عمره وساعات دهره الا في طلب العلم النافع والميراث المحمدي كما
قيل في المعنى شعر: اليس من الخسران ان الليالي ... تمر بلا نفع ويحسب من عمري
وفي قوله ان الانسان لفي خسر تنبيه على ان الخسر كله كذلك الا من استثنى وهذا
يوجب الهمة ولغاره الى الله بمعرفته وتوحيده والانابة اليه ومن يحصل
هذا للمتماهل وفي قوله الى خسر تنبيه على عدم اختصاص خسره بنوع دون نوع
بل هو قد توجه اليه بحذافيره من جمع جهاته الا من استثنى وهذا لا يدخل
في استثنى من زهد في العلم واثر وطنه واهله على الميراث النبوي و
تجرع لحاسي الجهل طول حياته حتى آل امره الى انه يستدل على ترك الطلب
بالدليل على وجوب الطلب وفي قوله الا الذين امنوا ما يوجب الجد والاجتهاد
في معرفة الايمان والسنة لينجو من الخسار ويلحق بالابرار والاخيار وقد
اختلف الناس في الايمان وسماه ولا سبيل الى معرفة مراد الله به وما دل
عليه كتاب الله وسنة رسوله في ذلك الا بطلب العلم ومعرفة ما عليه سلف الامة
واتساعه له شعب وحقائق واصول وفروع لا تعرف الا بطلب العلم وبذل
الجد و



الجد والتشمير عن ساق الاجتهاد ومن آثر الوطن والرفاهية فاته كثير من ذلك
او اكثره بل ربما فاته كله نعوذ بالله وكذلك الجد من يرغب عن طلب العلم
عمدته في هذه المباحث تلقيا لمشايخ والآباء وما كان عليه اهل محلته
ولهذا لا يمكن في باب الايمان ومعرفته ولو كنت تدري قدر ما قلت لم تبدي
في قوله وعملوا الصالحات حث وحض على العلم وطلبه لان العامل بغير علم
وبصيرة ليس منه على طائل بل ربما جاءه الهلاك والآفة من جهة عامه
كالحاطب في ظلماء والسالك في عمياء لا سبيل الى العمل الا بالعلم ومعرفة صلاح
العمل وفساده لا بد منه وهل يدرك الا بنور العلم وبصيرته وقوله وتواصوا
بالحق وكل محتاج سريره وفاعله الى العلم حاجة وضرورة ظاهرة لان الحق
على الشيء بكونه حقا يتوقف على الدليل والبرهان واذا كانت الحق للاشياء
مستغرقة فالامر اعم واجل واشمل وما القصر فمعرفة حده وتعريفه ومعرفة
حكمه ووجوبه وسببا بل معرفة انواعه واقسامه ومحله من الاثبات من العلم
ما يجب على العبد ويلزمه وما احيى ما قيل ان العلم حدثني وهي صادقة
فيما تحدث ان العز في النقل فظهر ان معنى قول الشافعي كفتهم الاشارة الى طلبه لا الى تركه
وقال الامام احمد رضي الله عنه الناس احوج منهم الى العلم احوج منهم الى الطعام والشراب
لان الرجل يحتاج الى الطعام والشراب في اليوم مرة او مرتين وحاجته الى العلم
بعدد انفاسه وروينا عن الشافعي رضي الله عنه انه قال طلب العلم افضل من
صلاة النافلة ونص على ذلك ابو حنيفة رحمه الله ومن فاته الدليل ضل في السبيل
لا دليل الى الله والجنة سوى الكتاب والسنة وكل دليل لم يصحبه دليل القرآن
والسنة فهو من طريق الجحيم والشيطان فالعلم ما قام عليه الدليل والنافع منه
ما جاء به الرسول وقال ابن الفضل الباجي من مشايخ القوم الكبار رحمه الله تعالى
وهذا الاشكال من اربعة لا يعلمون ما يعلمون ويعلمون بما لا يعلمون ويتعلمون
ما لا يعلمون ويمنعون الناس عن التعلم والتعليم وقال عمر بن عثمان المكي العلم قائد

والحرف سابق والنفوس [illegible] خلقه [illegible] وراءها
بسياسة العلم وسعها بتهديد الحق في ذلك ما تريد وقال بو تريد رحمه الله عكفت في
المجاهدة ثلاثين سنة فما وجدت شيئا على اشد من العلم ومتابعته ولولا اختلاف
العلما بقيت وقال الجنيد الطرق كلها مسدودة على الخلق الا من اقتفى اثار الرسول
صلى الله عليه وسلم ومن لم يحفظ القران ويكتب الحديث لا يقتدى به في هذا الامر لان علمنا
مقيد بالكتاب والسنة وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم قال عبد اللطيف بن عبد الرحمن
ابن عبد الرحمن ابن حسن رحمهم الله تعالى اوصى الشيخ عبد اللطيف ابن عبد الرحمن
ابن حسن اخاله في مكاتبة فقال اما بعد فتامل قوله تعالى ولذلك اوحينا اليك روحا
من امرنا الى اخرها كيف تجد فيها من اثبات النبوة وبيان اصنافها واثبات المعاد
واثبات الربوبية والالهية والرد على القدرية النفاة والرد على القدرية
الجبرية والرد على الجهمية [illegible] القائلين بخلق القران واختصاص صراطه
بالاستقامة دون ما سواه واضافته اليه وفيها بيان اهل الهداية والنور
واضدادهم اليه وفيها الايمان باليوم الاخر وفيها حكمة وضع اداة النبيه
في اخر جملة وفيها تفسير قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى وفيها الرد على
من اهل المنطق في موضعين او ثلاثة وبعد اصولهم انتهى كلامه رحمه الله
بسم الله الرحمن الرحيم قال شيخنا عبد الطليف ابن عبد الرحمن ابن حسن رحمه الله تعالى
في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم اربعة مواضع تدل على وجوب توحيد الله وعبادته
وحده لا شريك له الاول في تعلق الباء اذا قدرته متاخرا فانه يفيد الحصر والاختصاص
وتقديم اسم الله اولى لان اسم غير الله يستعمل باسماء الصنم كالمسيح ومريم
واللات والعزى ونحو ذلك والموحد يخص الله سبحانه ويوجهها استعانته كما
يخصه ويوجه له ركوعه وسجوده وغير ذلك من عباداته والموضع الثاني في اسم الله
فانه دال على انه المستحق [illegible] ان يعبد [illegible] وحده لا شريك له بما
دل عليه من المعنى الموضوع له وهو علميته على ذوي الالوهية والعبودية
على خلقه اجمعين كما فسره به خير الامة ابن عباس وكلام غيره يدل على ذلك
ايضا والموضع الثالث في وصفه تعالى بالرحمن فانه صفة ذات

ولت

[illegible] اعلى [illegible] وصف بغاية الرحمة ومنتهاها [illegible] صفته وهذه رحمته
تقصد غيره وعباده سواه ورحمته من اضل الضلال واسفل الباطل واسفه
سفه وهكذا الاستدلال بجميع صفات الكمال كالعلم والقدرة وغير ذلك
الموضع الرابع في اسمه الرحيم فانه معناه الذي اوصل ويوصل الى عباده
غاية الرحمة ومنتهاها وكل ما في الموجودات من انواع النعم والهدايه والخير
من رحمته وفضله واحسانه فمن هذا فعله بعبده وهذه رحمته لهم هو
الذي يستحق ويجب ان يعبد ويقصد ويرجى ويتاب اليه والعدول الى
غيره ضلال بعيد وجهل عظيم وشرك وخسران الذين كفروا بربهم يعدلون
من تامل ما في الكتاب والسنة من صفات الكمال ونعوت الجلال فتح له باب
التعظيم في معرفة الله ومحبته ووجوب حبه وان يعبد [illegible] عن ان يكون
شريك تحت ولله الحمد والمنه وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم بلغ
وتصحا قال ابن عباس رضي الله عنهما من كفر بحرف من القران
فقد كفر به اجمعا امنت بالله وملائكته وكتبه ورسوله وباليوم الاخر
وبالقضى خيره وشره كله من الله وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم
روي عن القمان رحمه الله تعالى لما حضرته الوفات قال لابنه كثيرا ما اوصيك واني
اوصيك بسته خصال فيها علم الاولين والاخرين اولها لا تشغل نفسك بالدنيا
بقدر ما بقي من عمرك الثانية اعبد الله بقدر حوائجك الثالثة اعمل للاخرة
بقدر اقامتك فيها الرابعة ان يكون شغلك في فكاك رقبتك من النار ما استطعت
الخامسة ان يكون جرأتك على المعاصي بقدر صبرك على عذاب الله
السادسة اذا اردت ان تعصي الله فاطلب مكانا لا يراك الله فيه عز وجل ولا
ملائكته يا بني ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيه ناس كثير فلتكن سفينتك
تقوى الله عز وجل وحشوها الايمان بالله وشراعها التوكل على الله لعلي
انجا ناجيا وقال شقيق رحمه الله واعفني الناس في اربعة اشياء قول

وخالفوني فيها عملا الأول قالوا عبد الله ويعملون هذا حمار الثاني قالوا ان الله
كفيل بارزاقنا ويطلبونها بمعاصي الله الثالث قالوا لابد لنا من الموت وهم يعملون
قوم لا يعبؤون الرابع قالوا ان الآخرة خير من الدنيا فهم يجمعون لها الاموال
للدنيا والاقوال للآخرة وسئل ابن عباس عن الكرم فقال ما قضى الله في كتابه
ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقيل ما الحسب قال احسنكم خلقا انصبكم حسبا وسئل
علامات حسن الخلق ان يكون كثير الحياء قليل الأذى كثير الصلاح قليل الفساد
صدوق اللسان قليل الكلام كثير العمل قليل الزلل كثير الفضول بر وصول
وقورا صبورا حليما عفيفا شفيقا لا لعانا ولا سبابا ولا نماما ولا مغتابا ولا
حسودا ولا حقودا يحب في الله ويبغض في الله ويرضى لله وهذا حسن الخلق

انتهى

مكتبة الملك